هل تعلن حماس إمارة غزة الإسلامية؟

إشراقة

أحمد زمان

a.zaman@alayam.com

السؤال الجوهري الذي يطرح نفسه هذه الايام على الساحة الفلسطينية.. هل أخطأت «حماس» خطأها الاستراتيجي الثاني عندما «احتلت» غزة. او كما تدعي «حررت» غزة واستولت على جميع المقار الامنية والسياسية التي تتبع السلطة الفلسطينية؟

بعض المحللين والمراقبين السياسيين يرون ان «حماس» بلعت الطعم «الفتحاوي» - اذا جاز التعبير - وانها باستيلائها على قطاع غزة اصبحت ليست في مواجهة مع «فتح» فقط، وانما مع المجتمع الدولي برمته علاوة على اسرائيل ومعظم الدول العربية، وانها بذلك قد وضعت السكين على رقبتها دون ان تعي تبعات ما سيحدث في غزة في المستقبل المنظور والقريب.

هؤلاء يرون ان «حماس» أخطأت مرتين الاولى عندما قبلت الدخول في اللعبة السياسية وتحولت من حركة نضالية جهادية تقاوم المحتل، إلى حركة سياسية شكلت حكومات وعينت وزراء، وقبلت ان تتحول من ثورة إلى دولة مما أدى إلى اصطدامها بقناعاتها السابقة وثوابتها الراسخة.

وهؤلاء يرون ان «حماس» ما كان عليها ان تتخلى عن البندقية وان يظل إصبعها على الزناد وان لا تلوث يديها بقذارات العملية السياسية ودهاليزها.. وان تظل حركة ثورية نقية تقاوم المحتل الصهيوني حتى يتحقق النصر.

وهؤلاء المراقبون يرون ان قبول «حماس» دخول اللعبة السياسية هو الذي أدى إلى ان تبلع الطعم الثاني باحتلالها أو «بتحريرها» لغزة مرتكبة خطأها الاستراتيجي الثاني الذي لا نعلم ولا تعلم هي عواقبه ومنتهاه.

فاليوم هناك حكومتان فلسطينيتان الاولى حكومة طوارئ في الضفة الغربية، وحكومة اسماعيل هنية «الحمساوي» في قطاع غزة.. وكلا الحكومتين تدعي الشرعية، وتدعي ان الاخرى هي التي قامت بانقلاب عسكري ودموي عليها.

فاليوم - وأيا كان الامر - فإن كل الاحتمالات واردة.. والولايات المتحدة واسرائيل والاتحاد الاوروبي والمجتمع الدولي ومعظم الدول العربية أيَّدت خطوات الرئيس محمود عباس، في حين ان حماس تحاول ان تحصل على تأييد ايران وسوريا وحركات الاخوان المسلمين في جميع انحاء العالم، بالاضافة إلى حزب الله في لبنان».

وكما قلنا فإن كل الاحتمالات واردة، سوف يزداد الحصار على غزة ضراوة، وتتصاعد العمليات العسكرية داخل القطاع يوماً بعد آخر، وسوف تستهدف القيادات الحمساوية في محاولة من اسرائيل لتصفيتها جسدياً واضعافها، وبالتالي فإن هذا الوضع المأساوي قد يؤدي إلى مزيد من الراديكالية والمزيد من التطرف والعمليات الاستشهادية.. ولا نستبعد أبداً، أبداً ان ترتكب «حماس» خطأها الاستراتيجي الثالث - مضطرة هذه المرة - بإعلان قطاع غزة إمارة اسلامية حتى تلهب مشاعر المسلمين في جميع انحاء الارض لمد يد العون والمساعدة لها مادياً ومعنوياً واقتصادياً وعسكرياً.

ولعل ذلك يدعونا إلى الدهشة حينما نستعرض الخطاب الاخير للرجل الثاني في تنظيم القاعدة الدكتور ايمن الظواهري عندما حاول «مغازلة» حماس في هذا الخطاب مطالباً إياها بتغيير منهجها في التعامل مع العدو الصهيوني، وعدم الاعتراف بأي اتفاقات دولية معه والطلب من رجال القبائل في سيناء المصرية نصرة إخوانهم الفلسطينيين في قطاع غزة.

ولعل هذا «الانقلاب» أو هذا «التحرير» لغزة يطرح العديد من الاسئلة التي تبحث عن إجابات شافية.. لماذا لم يصمد اتفاق مكة في حقن الدماء الفلسطينية؟ وهل صحيح ان حوالي خمسة آلاف جندي مصري كانوا على أهبة الاستعداد لاجتياح غزة والقضاء على قوة حماس - كما ذكر ذلك أيمن الظواهري؟ - وهل كانت ايران ضالعة في هذا الانقلاب؟! وهل إعلان حكومة الطوارئ في الضفة الغربية وعزل إسماعيل هنية سيجل الصراع أم انه سيؤججه؟! وماذا سيكون دور مصر والسعودية بثقلهما الوطني والسياسي في المرحلة المقبلة؟!

ولعل الاجابة على السؤال الاخير تعطي بصيصاً من امل للخروج من هذا النفق المظلم الذي دخلت فيه القضية الفلسطينية، فالسعودية برعاية عاهلها الملك عبدالله بن عبدالعزيز هي التي دعت لاتفاق مكه بين حماس وفتح الذي لم يصمد طويلاً، والزيارة الاخيرة التي قام بها العاهل السعودي لكل من مصر والاردن اعطت أملاً ولو بسيطاً في إعادة الحوار بين الطرفين المتخاصمين، ومصر بقربها من حدود غزة استطاعت عن طريق مدير المخابرات المصرية الفريق عمر سليمان ان تتوسط اكثر من مرة بين الطرفين لحقن الدماء الفلسطينية، بل انها وضعت وفداً امنياً كبيراً بقيادة اللواء برهان حماد في غزة لاحتواء أي خلافات بين فتح وحماس، لكن مصر سحبت هذا الوفد بعد الانقلاب «الحمساوي».

والرئيس المصري حسني مبارك اعلن انه على استعداد للتوسط مرة أخرى بين حماس وفتح، وان الحوار الفلسطيني هو السبيل الوحيد لحل المشكلة.

فهل نطمع ونطمح في ان نرى حراكاً سعودياً مصرياً لاحتواء الازمة؟ ام ان اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة ستحولان قطاع غزة إلى «مخيم بارد» آخر في فلسطين؟!

هذا ما سوف تجيب عنه الايام القليلة المقبلة.

فسحة للتأمل

د. حسن مدن

شهوة السلطة

في عام 1804 قال نابليون لأحد أقرب المقربين إليه: «أن السلطة هي خليلتي أو رفيقتي. لقد بذلت جهوداً فائقة في هذه الفتوحات، جهوداً تجعلني لا أسمح لأحد أن يأخذها مني أو يبعدها عني أو حتى يرنو إليها أو يشتهيها». ينسب إليه أيضاً قوله: «إني أحب السلطة كما يحب الموسيقي كمانه». وقال أيضاً: «إنني لا أعيش إلا للأجيال القادمة».

لقد استحوذت عليه فكرة المجد، الذي بات حبه المهيمن. ولكي يظهر قوته وقسوته وصلابته قال: «أنا لا أحب أحداً. إنني حتى لا أحب أخوتي. أعلم جيداً أنه لا أصدقاء حقيقيون لي، فطالما أني مستمر على ما أنا عليه، فإنه يمكنني أن أحتفظ بعدد كبير من الأصدقاء الطاهرين كما أشتهي. دع رقة الشعور للنساء فتلك مهمتهن، لكن الرجال يجب أن يكونوا رابطي الجأش ذوي أهداف محددة، وألا تخلو عن مهامهم في الحرب والحكم.

هذه مؤشرات وأقوال قد تسعف الدارس لنفسية وسلوك الديكتاتور، أي ديكتاتور في العالم، لأن نابليون، على خلاف الكثير من الطغاة، كان صريحاً وصادقاً وهو يشرح ما يؤمن به أو يحسه ويقدم توصيفاً لشخصيته.

يقول المؤرخون أنه أرهق نفسه كما أرهق غيره، فقد كانت طاقته أقوى من بدنه. لقد ملأ في عشرين سنة أحداثاً تكفي لقرن .لأنه كان يكثف عمل الأسبوع ليجعله في يوم واحد. كان يأتي إلى مكتبه في حوالي الساعة السابعة صباحاً، ويتوقع أن يكون سكرتيره مستعداً للحضور في أي وقت. كان يعطي الأوامر: «كن هنا في الساعة الواحدة ليلاً، أو في الرابعة صباحاً». وقال مرة لأحد مستشاريه: «أنني أعمل وأنا أتناول غدائي، وأنا في المسرح، بل أنني أقوم في منتصف الليل لأعمل».

لم يكن نابليون يؤمن بالأدوية والعقاقير وسيلة للعلاج لأنه يخشى آثارها الجانبية التي تحدث برأيه ضرراً يفوق ما تقدمه من شفاء، وكان يفضل إذا ما مرض أن يعالج نفسه بالصوم وشرب ماء الشعير وعصير الليمون والماء الذي نقعت به أوراق البرتقال وممارسة رياضة عنيفة تؤدي لإفراز العرق ثم يترك بدنه يشفى نفسه بنفسه.

يوصف بأنه حاد الحواس، للدرجة التي كان يعاني فيها من هذه الحدة. كانت له أذنان تلتقطان كل شاردة وواردة، وكانت حاسة الشم عنده مرهفة، وله نظرة حادة تخترق ما هو ظاهر من الأشياء، إلى ذلك كان مسكوناً بالفضول والدقة: يحب الاستطلاع ويوجه الأسئلة الدقيقة، وقرأ مئات الكتب ودرس التواريخ والخرائط.

وقد انعكس ذلك على حكمه للأشخاص، فلم تكن المظاهر والمجاملات تخدعه: «شخصية المرء لا تظهر على وجهه إلا إذا صار كبير السن» هكذا كان يقول، واعتمد ذلك قاعدة في تعامله مع محيطه.

أحد خصومه قال عنه: «ليس هناك أبداً عقل مثل عقله من حيث التنظيم والانضباط». أما غوته فقد ذهب إلى الحد الذي لا يخطر على البال حين قال إن عقل نابليون هو أعظم عقل أنجبته البشرية!

تفكيك ثقافة المقاومة المسلحة

د.عبدالحميد الانصاري

لماذا هذا الدفاع المستميت عن حماس؟!

بعد أن مزقوا صورته، وداسوها بالاقدام، وشتموه واتهموه، وقذفوا بطباخه المسكين من الدور - 15 - موثوق اليدين والرجلين، جاءوا يطلبون الحوار والمصالحة!

دبروا انقلاباً دموياً على السلطة الشرعية واستولوا على المقرات والاجهزة ونزلوا قتلاً وتنكيلاً بإخوانهم ومواطنيهم، واحتفلوا بالنصر الالهي وسجدوا لله شكراً على التحرير الثاني لغزة من الخونة «عملاء» اسرائيل وامريكا، وخلا لهم الجو في غزة واحكموا السيطرة عليها، أتوا قائلين: «عفا الله عما سلف» ولنعد إلى اتفاق مكة «لا غالب ولا مغلوب»!

هكذا فعلت «حماس» لغريمتها «فتح» وهي - الآن - تحاول - جاهدة - سوق الوساطات العربية وممارسة الضغوط لتجاوز «فعلتها» وتشكيل حكومة وحدة وطنية! ولكن هيهات!!

وأن تعجب فاعجب لما يقوم به انصار حماس في الساحة العربية بخاصة من الاسلاميين الذين احتشدوا في ذكرى مرور (40) عاما على سقوط القدس، ليقول احدهم: «حماس جاءت إلى الحكم بانتخابات حرة، وما قامت به ليس الا لقطع رؤوس المتآمرين!!» هكذا تختزل ببساطه تلك الفظائع المنكرة وكأن الرئيس الفلسطيني لم يأت بانتخابات شعبية!! لكن الاعجب، ما برر به - هاني الحسن - كبير مستشاري الرئاسة في برنامج - بلا حدود - في الجزيرة من ان حماس بانقلابها قد افشلت مخطط دايتون لإبعاد حماس عن الساحة الفلسطينية!! وكأن حماس لم تخطط - منذ البداية - للانفراد بغزة وطرد فتح منها، وتبلغ حماسة بعض الكتاب في تأييدهم لحماس ومقاومتها الاسطورية انهم يغضون البصر عما ارتكبته حماس في حق غريمتها وسقوط (145) قتيلاً، لدرجة انهم يتهمون الرئيس الفلسطيني بالتواطؤ.. لماذا؟ لانه لم يأمر بالمقاومة في غزة! اذن لماذا شكل لجنة التحقيق في أحداث غزة؟ ولماذا أقال قائد حرسه ونائبه وقائد تنفيذية فتح بتهمة التقصير واحالهم للمحاكمة العسكرية؟! ولماذا اتخذ العديد من الاجراءات العقابية؟! غريب امر هؤلاء الكتاب، انهم يتعامون عن الحقائق الدافعة لمجرد تعاطفهم وحماستهم للمقاومة!! وسيطرة - نظرية المؤامرة - على عقولهم ونفوسهم، هؤلاء - الآن - يلومون الدول العربية لانها أيدت الشرعية!! وغير راضين عن فك الحصار ومنح المساعدات لماذا؟ لأن ذلك يدعم (عباس) ويضيق على حماس وفي ذلك خدمة لإسرائيل!!

هل رأيت منطقاً مقلوباً أعجب من ذلك؟ لماذا لا يكون دعم «عباس» دعماً للقضية كلها؟ لماذا هذا المنطق التخويني؟ لماذا هذا الدفاع المستميت عن حماس ولو ارتكبت الخطايا وأراقت الدم الفلسطيني المحرم وكرست الانفصال وانقلبت على الشرعية؟! انها قدسية «المقاومة» التي لا تمس!! يتهمون «عباس» بالشروط التعجيزية ولا يطالبون «حماس» بأن تنفذ ما هو مطلوب منها من محاسبة مرتكبي الاعمال الاجرامية وتسليم المقرات وإلغاء الاجراءات التي اتخذتها وهم بذلك - وإن لم يشعروا - انما يكرسون الانفصال لان حماس تريد الحوار وهي تسيطر على غزة وتريد من «أبو مازن» الاعتراف بالوضع القائم!! هل هذا معقول وجائز؟! نعم، فمنطق النضال يجبّ كل الخطايا!! والغازي والمجاهد والمناضل مغفورة ذنوبهم مهما عظمت!!

الذين يجهدون في سبيل «مصالحة» الاخوة الاعداء ويضغطون على عباس لتجاوز فعلة حماس - بحجة ان العدو هو المستفيد من الفرقة - الم يئن لهم ان يتعلموا من دروس الفشل المريرة؟ كم مرة تصالحوا ونقضوا، وعادوا اشد عداوة؟! وحتى قدسية مكة - كما يقول - غسان الامام - لم تمنع حماس من نقض وحدة النضال!

لماذا لا نجرب ترك حماس وشأنها تسير امور غزة ما دام الشعب يريدها؟! لتتفرغ حكومة - فياض - للضفة، وحماس لغزة في تنافس شريف لخدمة الشعب، ومن يدري لعل الوضع الجديد افضل لجهة صيانة الدم الفلسطيني والحد من الفلتان الأمني وفك الحصار ووصول المساعدات وتحقيق الانفراج.

لا يفيد البكاء على اللبن المسكوب ولا اللوم والاتهام، وقد جربنا ان العالم رفض مساعدة شعب، اختار حماس لحكمه والمجتمع الدولي ليس ملائكة ولا جمعيات خيرية توزع مساعداتها على المحتاجين، تلك دول لها مصالحها واستراتيجياتها التي لا تتغير بتغير مزاج الناخبين كما يقول مصطفى أحمد النعمان، وما داموا اختاروا فليتحملوا مسؤولية اختيارهم كما لا لوم على عباس اذ لم يجلس مع من خونه وكفره وأهان رمز الثورة الفلسطينية - أبو عمار - واذا كان الوضع الجديد يؤدي الى الانفراج ووصول المساعدات ويضع حدا لصراع الاخوة الاعداء، فحتما ستصل تلك المساعدات الى غزة ولن يبخل الفلسطينيون على اخوانهم ولن تتعرض غزة للضائقة الاقتصادية.

لندع الشعب الفلسطيني يقرر ما يريد ولنحترم ارادتهم ولنكف عن التدخل في شؤونهم. كم من مبادئ سامية شوهناها باسم النضال، كم من كوارث لحقت بالفلسطينيين باسم النضال المسلح فأصبح الفلسطيني لاجئا، محكوما عليه بالعيش في المخيمات لا وطن ينتمي اليه مثل جميع البشر بحجة النضال. تدخلنا في أمرهم وجعلناهم شيعا متناحرة باسم النضال المسلح!

لقد آن ان نراجع ثقافة النضال بعد «50» سنة من الفشل في معظم ميادين التنمية بحجة النضال المسلح، لقد آن لنا ان ننتقد ونفكك الهالة المقدسة للمقاومة المسلحة. لقد تقدمت المجتمعات بالنضال في مجالات التنمية والانتاج والتعليم، ونحن باسم النضال والمقاومة المسلحة، عسكرنا مجتمعاتنا، عسكرنا مناهجنا التعليمية، ومنابرنا الدينية والثقافية والاعلامية وأصبحت عندنا «فضائيات» النضال القومي. عسكرنا تاريخنا وحتى مفاهيمنا، مفهوم «الوطنية» عند المتقدمين تعني: الانغماس في تنمية المجتمع، اما الوطنية عندنا فتعني الانغماس في العدو - انتحارا - أصبح مفهوم الوطنية لدينا مفهوما سلبيا هداما، فأنت وطني بمقدار كراهيتك وشتمك لأمريكا واسرائيل واستعدادك للتهلكة انتقاما من العدو وثأرا لكرامة المسلمين المستباحة!!

باسم النضال المسلح، شاعت ثقافة التخوين والعمالة والتكفير، فأنت تصنف في خانة العدو او العمالة او من كتاب المارينز لمجرد نقدك أو رفضك لمقاومة حماس او حزب الله أو الارهابيين في العراق، او لأنك انبهرت بما عند الغرب من اساليب ونظم حضارية أو قلت كلمة انصاف في حق (الامريكان).

باسم النضال دسنا على المبادئ والقيم الدينية والاخلاقية المتوارثة جيلا بعد جيل، فقام مشايخ الاسلام السياسي باصدار فتاوى تبيح تفجير المدنيين والاطفال في اسرائيل وذلك من اجل عيون حماس، باسم النضال استبحنا كل الخطوط الحمراء وأريق الدم الفلسطيني بيد الفلسطيني، وبان زيف القيم النضالية، باسم النضال دفع زهرة شبابنا حياتهم وذهبت تضحياتهم سدى. باسم النضال المسلح جعلنا عبدالناصر اسطورة وغفرنا هزائمه وتشويهه للشخصية المصرية وهدره للثروة والتنمية. باسم النضال المسلح هتفت الجموع لصدام وصدقت مزاعمه في احتلال الكويت ثم بكت عليه.

وباسم النضال المسلح أصبح - الزرقاوي - شهيدا - لدى بعض رموز الاسلام السياسي ومنحت جمعية علماء الاسلام في باكستان 2000 عالم - سيف الاسلام - لابن لادن!!

من أجل النضال المسلح أهدرت ثروات الأمة وفشلت مشاريع التنمية وأصبحت الأوضاع أكثر سوءا.

أهو شأن خاص؟

بيتر سينغر

منذ أمد بعيد يتبنى الفرنسيون تقليد احترام خصوصية الحياة الشخصية لساستهم

هل من الممكن أن تتمتع الشخصية العامة بحياة خاصة؟ كانت الأحداث الأخيرة التي شهدتها ثلاثة بلدان سبباً في إلقاء الضوء على أهمية هذا السؤال.

ففي الانتخابات الرئاسية الفرنسية، حاول كل من المرشحين إبقاء حياته الخاصة منفصلة عن حملته الانتخابية. سيغولين رويال ليست متزوجة من فرانسوا هولاند والد أبنائها الأربعة. وحين سئلت عما إذا كانا يقيمان معاً أجابت قائلة: «إن حياتنا تخصنا وحدنا». على نحو مماثل، وفي رد على شائعات تقول إن زوجة الرئيس المنتخب نيكولاس ساركوزي قد تركته، قال متحدث باسم ساركوزي: «هذه مسألة خاصة».

منذ أمد بعيد يتبنى الفرنسيون تقليد احترام خصوصية الحياة الشخصية لساستهم، والحقيقة أن الرأي العام الفرنسي أكثر تفتحاً من مثيله في الولايات المتحدة، حيث ليس من المتصور أن تحظى أم غير متزوجة لأربعة أبناء بأي فرصة للترشح للرئاسة من قبل حزب كبير. بل لقد استقال راندال توبياس، كبير مستشاري وزارة خارجية الولايات المتحدة، من منصبه بعد إقراره بالاستعانة بخدمة المرافقة التي وصفت بتقديم «ما يشبه الحلم من الإثارة»، رغم تأكيد توبياس أنه لم يحصل إلا على جلسة تدليك.

وفي بريطانيا، اضطر اللورد جون براون، المدير التنفيذي الذي حول «بي بي» من شركة نفط أوروبية ثانوية إلى عملاق عالمي، إلى الاستقالة من منصبه بعد أن اعترف بالكذب في المحكمة بشأن الظروف التي التقى فيها برفيق من الشواذ. وفي خطاب استقالته قال براون إنه كان ينظر دوماً إلى حياته الجنسية باعتبارها مسألة شخصية، وأنه أصيب بالإحباط وخيبة الرجاء حين قامت صحيفة «ذا ميل أون صنداي» بتحويل هذه المسألة الشخصية إلى قضية عامة.

إن المرشحين للمناصب العامة، وهؤلاء الذين يشغلون مناصب إدارية عليا، لابد وأن يحكم عليهم من خلال سياساتهم وأدائهم، وليس من خلال تصرفاتهم الشخصية التي لا ترتبط بمدى كفاءتهم في القيام بواجباتهم العامة. في بعض الأحيان قد يحدث تداخل بين الأمرين بطبيعة الحال. وتستند صحيفة «ذا ميل أون صنداي» وصحيفة «ذا دايلي ميل» في تبريرهما لنشر الأسرار الخاصة برفيق براون السابق إلى أن هذه الأسرار تتضمن ادعاءات بشأن سماح براون لرفيقه باستخدام موارد الشركة في تحقيق مصالحه التجارية الخاصة. ولقد أنكرت الشركة أي صحة لهذه الادعاءات.

كان توبياس، باعتباره مديراً إدارياً لوكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية، ينفذ السياسة التي تبنتها إدارة بوش والتي تلزم المنظمات العاملة في مجال مكافحة مرض الإيدز والفيروس المسبب له بإدانة البغاء والدعارة كشرط لحصولها على المساعدة من الولايات المتحدة. ولقد تعرضت هذه السياسة للانتقادات لأنها تجعل من الصعب مساعدة العاملين في هذه الصناعة والذين هم عُرضة لالتقاط عدوى الإيدز ونشره. وقد يزعم بعض الناس أن العامة لديهم مصلحة في الاطلاع على الحقيقة إذا كان القائمون على تنفيذ مثل هذه السياسات يدفعون المال في مقابل الحصول على خدمات جنسية.

إن لم يكن هناك ما يشير إلى أن إحدى المسائل الأخلاقية الشخصية كان لها تأثير على أداء أحد المديرين التجاريين أو المسؤولين الحكوميين، فيتعين علينا أن نحترم خصوصية ذلك الشخص. ولكن ماذا عن المرشحين للمناصب الزعامية السياسية؟

ما دام الساسة يطالبوننا بائتمانهم على سلطات شاملة، فقد يزعم بعض الناس أننا لابد وأن نتعرف بقدر الإمكان على كل ما يرتبط بأخلاقهم. على سبيل المثال، قد نسأل ما إذا كانوا يدفعون النصيب العادل المفروض عليهم من الضرائب، أو نستعلم عن تبرعاتهم لأعمال الخير. فمثل هذه الأمور تنبئنا عن مدى اهتمامهم بالصالح العام. وعلى نحو مماثل، كان ما حدث منذ ثلاثة أعوام، حين كشفت الصحف عن اعتداء مارك لاثام، زعيم المعارضة الأسترالية والطامح إلى منصب رئيس الوزراء آنذاك، على سائق سيارة أجرة على نحو أفضى إلى كسر ذراع السائق بعد نزاع بشأن مبلغ الأجرة، يشكل قدراً كبيراً من الأهمية بالنسبة لهؤلاء الذين يؤمنون بأن زعيم أي أمة لابد وأن يكون قادراً على كظم غيظه.

ولكن هل نستطيع أن نقول إن المصلحة المشروعة في الاطلاع على أكبر قدر من سلوكيات أحد الساسة يمتد إلى التفاصيل الخاصة بعلاقاته الشخصية؟ الحقيقة أنه من الصعب أن نرسم خطاً من المبادئ حول أي منطقة وأن نقرر ما إذا كان الاطلاع على خفايا هذه المنطقة سوف يزودنا بمعلومات وثيقة الصلة بشأن الشخصية الأخلاقية لذلك السياسي. والمشكلة هنا تكمن في أن أجهزة الإعلام لديها مصلحة في نشر المعلومات التي من شأنها أن تزيد من كثافة جمهورها، والمعلومات الشخصية، وذات الطبيعة الجنسية منها بصورة خاصة، كثيراً ما تحقق لأجهزة الإعلام هذه الغاية.

ومع ذلك، سواء اختار الناس أن يتزوجوا أو لا يتزوجوا، وسواء كانوا أسوياء جنسياً أو كانوا مثليين، وحتى إذا كانوا يدفعون في مقابل إشباع نزواتهم الجنسية، أو كانت لديهم نزوات يستطيعون إشباعها بلا مقابل، فإن كل ذلك لا ينبئنا إلا بالقليل عما إذا كان هؤلاء الأشخاص صالحين لائتمانهم وتوليتهم مناصب عليا - إلا إذا كانت أقوالهم غير أفعالهم بالطبع. وإذا ما كان بوسعنا أن نغرس نوعاً من التسامح مع التنوع الإنساني، فإن الساسة، والقيادات التجارية، والمسؤولين الإداريين، سوف يصبحون أقل خوفاً من «الفضيحة» لأنهم سوف يدركون أنهم لم يفعلوا ما ينبغي عليهم أن يتستروا عليه.